من حاله عدم جعلهما فيهما قال الطيبي ولعل الحكمة انه
اذا استره صماخيه لا يسمع الا الصوت الرفيع فيتحرى
في استقصائه كالاطروش قيل وبه يستدل الاصم على كونه
اذانا فيكون ابلغ في الاعلام قال ابن حجر ولا يسن ذلك في الاقامة
لانه لا يحتاج فيها الى ابلغية الاعلام لحضور السامعين و
يؤخذ منه ومن قوله عليه السلام انه ارفع لصوتك ان المؤذن
لو كان يؤذن لنفسه واراد اسماعها فقط لم يسن جعلهما
في اذنيه انتهى وهو يحتمل انتهى واقرب الاحتمالين انه
يسن له لان الرفع مطلوب منه كما يدل عليه اطلاق حديث
لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد
يوم القيمة رواه ابن ماجه ورواه احمد والترمذي وصحح ان
بلالا فعل ذلك بحضرة النبي عليه السلام **باب فضل**
الاذان واجابة المؤذن عطف على الاذان **الفصل**
الاول عن معاوية قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول المؤذنون اطول اعناقا بفتح الهمزة يوم
القيمة اي اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير
اي قطعة منه وقيل اكثرهم رجاء لان من يرجو شيئا طال
عنقه اليه فالناس يكونون في الكرب وهم في الروح ينتظرون
ان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل معناه الدنو من الله
تعالى لان طول العنق يدل غالبا على طول القامة وطولها
لا يطلب لذاته بل لدلالته على تميزهم عن سائر الناس
وارتفاع شانهم عليهم وقيل طول العنق كناية عن عدم
التشوير والخجالة الناشئة عن التقصير وقيل اراد انهم لا
يلجمهم العرق يوم يبلغ افواه الناس يوم القيمة يكونون
في العرق بقدر اعمالهم فالوصف بطول القامة ليس لذاته
هنا بل للنجاة من المكروه وقيل معناه انهم يكونون رؤ
يومئذ والعرب تصف السادة بطول العنق كما يقال لهم
الرؤس والنواصي والصدور وقيل الاعناق الجماعات يقال
جاء عنق من الناس اي جماعة ومعنى الحديث ان جمع المؤذنين

المؤذنين يكون اكثر فان من اجاب دعوتهم يكون معهم
فالطول مجاز عن الكثرة لان الجماعة اذا توجهوا لمقصدهم
يكون لهم امتداد في الارض وقيل طول العنق كناية عن الفرح
وعلو الدرجة كما ان خضوع العنق كناية عن الهم والهوان
قال ميرك وعندي والله اعلم ان يكون المراد بطول الاعناق
استقامتهم طمأنينة لقلوبهم واظهارا لكرامتهم وانهم
غير واقفين موقف الهوان والذلة مهطعين مقنعي رؤسهم
ولا ناكسي رؤسهم كالمجرمين جزاء بما كانوا عليه في الدنيا من
مد اعناقهم في الاذان قال الطيبي وروى بعضهم اعناقا بكسر الهمزة
اي اسراعا من اعنق اذا اسرع انتهى قال الشيخ الجزري
وقد بالغ من ضبط اعناقا بكسر الهمزة على انه مصدر اي اسراعا
الى الجنة فخالف الرواية وحرف المعنى نقله ميرك **رواه**
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اذا
نودي للصلوة اي بالاذان ادبر الشيطان اي عن موضع
الاذان له ضراط بضم المعجمة كغراب وهو ريح من اسفل
الانسان وغيره وهذا لثقل الاذان عليه كما للحمار ثقل الحمل
حتى لا يسمع التأذين تعليل للادبار قال الطيبي شبه شغل
الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذي
يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا
له انتهى وهذا محمول على الحقيقة لان الشياطين يأكلون و
يشربون كما ورد في الاخبار فلا يمتنع وجود ذلك منهم خوفا من
ذكر الله تعالى او المراد استخفاف اللعين بذكر الله تعالى من قولهم
ضرط به فلان اذا استخف ذكره ابن الملك فاذا قضي مجهول وقيل
معروف ذكره الابهري وقال ابن حجر حتى اذا قضي حتى هي واللتان
بعدها داخلة على الجملة الشرطية وليست للتعليل خطا اذ صوابه
فاذا قضي على ما في النسخ المصححة النداء اي فرغ المؤذن منه
اقبل اي الشيطان حتى اذا ثوب بالصلوة من التثويب وهو
الاعلام مرة بعد اخرى والمراد الاقامة ادبر حتى لا يسمع الاقامة
حتى اذا قضي التثويب اقبل اي الشيطان حتى يخطر بفتح الياء

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)